

خطبة الطاعة وسعادة والمعصية شقاء

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - [00:00:00](#)

لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه. خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - [00:00:21](#)

اما بعد فاتقوا الله عباد الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:00:39](#)

ان الله كان عليكم رقيبا عباد الله ان الله جل في علاه شرع للعباد في دينه ما تصلح به حياتهم وما يستقيم به معاشهم وما يكون عوناً لهم على بلوغ جناته جل في علاه - [00:01:02](#)

فجعل الدنيا بما فيها سبيلا لادراك الآخرة فمن سار على ما امر الله تعالى به في دنياه فاز في اخراه ومن تنكب الطريق فخرج عن هداية واعرب عن شرعه فان له معيشة ضنكا - [00:01:24](#)

هذا في حياته الدنيا كما ان ذلك لا يقتصر على معاشه بل انه يمتد الى معاده ونحشره يوم القيامة اعمى فمن تنكب عن شرع الله من اعرض عن دينه من لم يرفع رأسا باحكام الله عز وجل وما امر به - [00:01:47](#)

فانه يشقى في دنياه ويتعسر في اخراه ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ولك ان ترى ذلك في كل حكم شرعي وفي كل امر الهي وفي كل هدي نبوي فمن لم يزد ما جاءت به الشريعة - [00:02:07](#)

وحرص على اقامة دين الله في ظاهره وباطنه بخاصته وعامته وفق الى كل خير وهدى الى كل بر وسعد في الدنيا والآخرة ومن اعرض عن ذلك لقي من المشق والعناء. ولقي من الشقاء و - [00:02:29](#)

التعب ما لا يرفعه نعيم الدنيا وملذاتها فان الله جل في علاه جعل الطمأنينة والسكن نصيب قلوب المؤمنين والشقاء والحيرة والرعب والخوف والقلق. نصيب قلوب المعرضين عنه. فبقدر ما معك من ذكر الله ظاهرا وباطنا - [00:02:52](#)

نفوز بطمأنينة القلب وانشراحه وسعادته الا بذكر الله تطمئن القلوب. جاء في الصحيحين من حديث ابي موسى رضي الله تعالى عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يذكر ربه - [00:03:18](#)

والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت. وليس المقصود بالذكر هنا مهمة او تسبيح دون حضور قلب وخشوع فؤاد وتعظيم لله في الظاهر والباطن. الذكر بمفهومه العام يشمل ذكر اللسان - [00:03:36](#)

ذكر القلب وذكر الجوارح ذكر القلب بتعظيمه ومحبته والخوف منه والتوكل عليه ورجاء ما عنده. وذكر البدن بطاعته ولزوم شرعه والقيام بما امر وذكر اللسان بتسبيحه وتحميده وتمجيده والالتيان بما شرع من الاقوال الطيبة - [00:03:54](#)

الصالحة فذاك كله ذكر الله الذي يثمر في القلب سعادة وطمأنينة. الا بذكر الله تطمئن القلوب استغفر الله الحمد لله حمد الشاكرين. احمده حق حمده. لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه - [00:04:16](#)

واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:04:49](#)

ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين ايها المؤمنون عباد الله ان لزوم شرع الله عز وجل في السر والعلن طريق السعادة

طريق الطمأنينة طريق السرور والبهجة لكن هذا لا يعني - 00:05:03

الا يكون في الطاعة مشقة الا يكون في الطاعة معاناة. الا يكون في الطاعة ما يخرج به الانسان عن ما يحب ويشتهي قال الله جل في علاه كتب عليكم القتال وهو كره لكم - 00:05:23

وقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من صام يوما صائفا لله في سبيل الله باعد الله بينه وبين النار سبعين خريفا. فالطاعات على انواعها تحتاج الى نوع من المكابدة والمشقة - 00:05:38

وتحتاج الى خروج عن محبوب النفس ومألوفها لكن هذا الخروج يثمر من السعادة والطمأنينة يثمر من الراحة والبهجة. يثمر من السعادة والانشراح. ما لا يمكن ان يجده الانسان في كل الملذات - 00:05:57

وهنا الفارق بين من يسعى في طاعة الله ويكد بدنه بما يحب ويرضى وبين من يسعى في شهواته ومحابه وما يلتذ به من الملذات شتان بين هذا وذاك ذلك ينعم بدنا ويهلك قلبا. واما هذا فانه يتعب بدنا ويسعد قلبه. ولك ان - 00:06:16

ذلك فيما رواه مسلم في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات لك ان ترى الصورة جليلة شهوات تتنعم بها الابدان وتسربل بها النفوس وقت موافقتها. لكن عاقبتها جحيم. هكذا هو اثرها في الدنيا قبل الآخرة. فيلتذ -

00:06:43

بالمعصية بالزنا بالنظر المحرم بالغيبة باكل المال الحرام بالخيانة بغير ذلك من الملذات التي تلتذ بها النفوس لكن ذلك لا يوصله الى سعادة. يوصله الى حريق في قلبه. انه حريق الشهوات. انه قلق - 00:07:09

معصية الله انه اذى الاعراض عن الله ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا اما الآخر فذاك الذي صام وقام. وادى الحقوق وراعى حق الله في السر والاعلان. ذاك - 00:07:29

يتعب بدنه وكلاهما تاعب فليس في الدنيا راحة ولا طمأنينة الطائع والعاصي كلاهما في كبد لكن الصورة تختلف ذاك يلتذ ظاهرا العاصي والمسرف. وهذا قد يتعب ظاهرا لكن العاقبة بعد تلك المتاعب - 00:07:45

وذلك العناء لذة في قلبه وسكون في فؤاده وطمأنينة لا يجدها الا عباد الله المؤمنين. ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:08:04

وان يحب الرجل لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقاه في النار. جرب ستجد ان مشقة طاعة تنقلب الى مسرات متاعب الالتزام بشرع الله ينقلب الى سعادات - 00:08:24

في كل شأن ما يعقبه الله في قلبك من لذة عبوديته ومحبه تفوق بمراحل ما تناله بلذة المعصية يقول الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم واحفظوا فروجهم ايش الاجر؟ ايش الجزاء - 00:08:44

ايش المثوبة على هذا الامتثال؟ لو غرطنا البصر وحفظنا الفروج. ما الذي ينتج عن هذا ذلك اذكى لهم ذلك اي ذلك الالتزام بغض الابصار وحفظ الفروج يثمر زكاء في القلوب - 00:09:06

وهذه لذة حاضرة قبل ما يكون من لذة الآخرة بالتنعم باجره وثوابه وعطائه لمن اطاعه والتزم شرعه ولهذا ما يثمره غض البصر من اللذة ما ينتج عن عن غض البصر من اللذة اضعاف مضاعفة - 00:09:23

للذة اطلاقه ولك ان تجرب فانه قول لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. حكم رب العالمين العليم الخبير. الذي قال ذلك اذكى لهم فستجد بغض البصر ومراقبة الله عز وجل وحفظ الفرج وهذا في كل اوامره جل في علاه. من اللذة والابتهاج - 00:09:45

ما لا تجده في معصية الله اللهم اعنا على طاعتك واسلك بنا سبيل الهداية يا رب العالمين. خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى اسلك بنا سبيل الهداية والرشاد. اللهم ما امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك. اللهم وفق

ولي امرنا الى ما تحب وترضى خذ بناصيته الى - 00:10:11

البر والتقوى سدده في قوله وعمله واكتب مثل ذلك لسائر اولياء المؤمنين وولاة امر المسلمين وفقهم الى ما تحب وترضى ان اللهم انجي اخواننا المستضعفين في سوريا والعراق وفي اليمن وفي سائر البلدان. اللهم كن لخواننا في سوريا والفوجة في العراق وفي

00:10:33 - سائر البلدان

اللهم انجهم انك على كل شيء قدير اظهرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عذاب النار اللهم احفظ بلادنا من كل سوء وشر. من اراد ببلاد الحرمين سوءا او شراء فرد كيده في نحره واكفنا شره بما

00:10:53 - شئت يا قوي يا عزيز

اللهم انصر جنودنا المرابطين المقاتلين واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم واكفهم واكفنا شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته ربنا

00:11:13 - ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين